لك أن تَنصُرَ وَأُشرِكَكَ في ملكي وسلطاني؟ فقال له عبد اللّه: لو أعطيتني مما تملك وجميع ما ملكته العرب على أن أرجع عن دين محمد ﷺ طرفة عين ما فعلتُ. قال: إذاً أقتلك. قال: أنت وذاك. فأمر به فَصُلِبَ؛ وقال للرماة: ارموه قريباً من يديه، قريباً من رجليه، وهو يعرض عليه وهو يأبى، ثم أمر به فأنزل، ثم دعا بقدر فَصُبَّ فيها ماء حتى احترقت[1]، ثم دعا بأسيرَيْنِ من المسلمين فأمر بأحَدِهما فألقي فيها وهو يَعْرِض عليه النصرانيّة وهو يأبى، ثم أمر به أن يُلقى فيها. فلما ذُهِبَ به بكى، فقيل له: إنه قد بكى، فظن أنه جزع[2] فقال: ردّوه فعرض عليه النصرانية؛ فأبى. فقال: ما أبكاك إذاً؟ قال: أبكاني أني قلت في نفسي تُلْقَى الساعة في هذه القدر فتذهب، فكنتُ أشتهي أن يكون بعدد كل شعرة في جسدي نَفْس تُلقى في الله. قال له الطاغية: هل لك أن تقبّل رأسي وأخلّي عنك؟ قال له عبد اللّه: وعن جميع أسارى المسلمين؟ قال: وعن جميع أسارى المسلمين. قال عبد اللّه: فقلتُ في نفسي: عدوٌّ من أعداء الله، أقبّل رأسه يخلّي عني وعن أسارى المسلمين لا أُبالي، فدنا منه فقبّل رأسه فدفع إليه الأسارى. فقدم بهم على عمر رضي الله عنه، فأُخبر عمر بخبره؛ فقال عمر: حقٌّ على كل مسلم أن يقبّل رأس عبد اللّه بن حذافة وأنا أبدأ، فقام عمر فقبّل رأسه. كذا في كنز العمال (٧/ ٦٢). قال في الإصابة (٢/ ٢٩٧): وأخرج ابن عساكر لهذه القصة شاهداً من حديث ابن عباس رضي الله عنهما موصولاً، وآخر من فوائد هشام بن عثمان من مرسل الزهريّ. انتهى.

تحمل عامة أصحاب النبيّ ﷺ الشدائد

ما لقي الصحابة من الأذى من المشركين

أخرج ابن إسحاق عن حكيم عن سعيد بن جبير قال: قلت لعبد اللّه بن عباس رضي الله عنهما: أكانَ المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله من العذاب ما يُعذرون به في ترك دينهم؟ قال: نعم، والله إنْ كانوا لَيَضْرِبُونَ أَحَدَهُمْ وَيُجيعونه وَيُعطشونه حتى ما يقدر أن يستوي جالساً من شدّة الضُّرّ الذي به، حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة!!، حتى يقولوا له: اللاّت والعزّى إلٰهان من دون الله؟ فيقولَ: نعم، (حتى إنَّ الجُعَل[3] ليمر بهم، فيقولون له: أهذا الجُعَل إلٰهك من دون الله؟ فيقولَ: نعم)[4]، افتداء منهم بما يبلغون من جهده. كذا في البداية (٣/ ٥٩).

---

(١) احترقت: أي من شدّة غليانها كأنها تحترق.

(٢) جزع: خاف.

(٣) الجُعَل: دويبة سوداء.

(٤) هذه الجملة ساقطة وأثبتت من «البداية» (٣/ ٩٥).

خبره عليه السلام وأصحابه في المدينة بعد الهجرة

وأخرج ابن المنذر، والطبراني، والحاكم، وابن مَرْدويه، والبيهقي في الدلائل، وسعيد بن منصور عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: **لما قدم النبيّ ﷺ وأصحابه المدينة ـ وآوتهم الأنصار رمتهم العرب[1] عن قوس واحدة فكانوا لا يبيتون إلاّ في السلاح ولا يصبحون إلاّ فيه. فقالوا: تَرَوْن أنا نعيش حتى نَبيتَ آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله؛ فنزلت: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُم وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ﴾**[2] كذا في الكنز (١/ ٢٥٩). ولفظ الطبراني: عن أبيّ بن كعب قال: **لمّا قدمَ النبيُّ ﷺ وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة؛ فنزلت: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ﴾**. قال الهيثمي (٧/ ٨٣): ورجاله ثقات.

غزوة ذات الرّقاع وما لقيه عليه السلام وأصحابه من الأذى

وأخرج ابن عساكر، وأبو يَعْلى عن أبي موسى رضي الله عنه قال: **خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نَعْتَقِبُه فنَقِبَت[3] أقدامنا (ونقبت قدماي)[4] وسقطت أظفاري فكنا نلفُّ على أرجلنا الخِرَق، فسميت الغزوة «ذات الرقاع» لما كنّا نعصب[5] على أرجلنا من الخِرَق.** كذا في الكنز (٥/ ٣١٠). وأخرجه أيضاً أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٦٠) بنحوه، وزاد: قال أبو بُرْدة: فَحَدَّث أبو موسى بهذا الحديث ثم ذكر ذلك فقال: **ما كنت أصنع أن أذكر هذا الحديث!! كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه. وقال: الله يجزي به.**

تحمل الجوع في الدعوة إلى الله ورسوله

تحمل النبيّ ﷺ الجوع

أخرج مسلم والترمذي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: **ألستم في طعام وشراب ما شئتم؟ لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجدُ من الدَّقل[6] ما يملأ بطنه!!.** وفي رواية

---

(١) من «منتخب كنز العمال» (١/ ٤٦٥)، «وروح المعاني» (٦/ ٩٨)؛ وفي الأصل: رامتهم الأنصار منهم العرب.

(٢) [٢٤/ سورة النور/ ٥٥].

(٣) نقبت: رقّت جلودها وتنفّطت من المشي.

(٤) من «الحلية» (١/ ٢٦٠).

(٥) نعصب: نربط.

(٦) الدَّقل: رديء التمر.